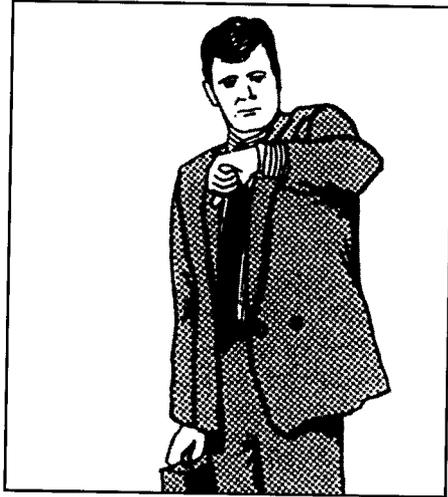


الفصل الثاني

أنماط الألوان الأربعة

لقد تعرفتَ الآن إلى طريقة الفراسة، وأنت تعلم أيضاً لِمَ نركز في التدريب والتحليل على أنماط الألوان الأربعة والأنماط الثمانية الرئيسية. كما ستتعرف في هذا الفصل بشكل مفصلٍ أكثر إلى أنماط الألوان الأربعة. لديك في التمارين الفرصة لتكتشف اللون الذي يتطابق مع شخصيتك أكثر من غيره. لا تتزعج إن كان الحديث يدور هنا باستمرار عن النمط بصيغته الذكورية؛ لأنه من البدهي أن ينسحب الكلام هنا على السيدات والسادة على حد سواء. لكن ولأسباب عملية وكي لا أقول في كل مرة «الأحمر والحمراء» (الأمر المتعب لك في القراءة أيضاً) قررت أن أستخدم هنا الضمير «هو» بصورة عامة .

الأحمر - المكافح الفاعل:



الانطباع الأول:

قد لا يقبل عليك الأحمر بحرارة عندما تلتقيه لأول مرة. بل ينظر إليك بحذر شديد، ويود أن يعرف بسرعة فيما إذا كان سيستطيع التعامل معك بفاعلية أم لا. أما في المجال الخاص فإنه يود أن يستكشف أيضاً بسرعة فيما إذا كنت مهتماً أيضاً باهتماماته أم لا، وفيما إن كنت ستأتيه بجديد أم لا. وإن كان الجواب لا، فإنه سيتحى عنك جانباً وبسرعة، حتى وإن كان في ذلك شيء من عدم اللباقة؛ لأنه ليست لديه الرغبة بإضاعة الوقت في محادثات لا تهمه ولا تأتيه بجديد، أو لأنه لا يستطيع التبجح بمواضيعه الخاصة؛ لأن الأحمر يود أن يبرهن دوماً وبسرعة كم هو شخص رائع ومتميز. إنه يشع تسلطاً وتفكيراً. حتى عندما يكون غير واثق أو متخوف من شيء ما فإنه لا يعترف بذلك إطلاقاً، ولا حتى تجاه نفسه شخصياً.

إنه يهتم في الغالب بالأشخاص الذين حققوا شيئاً هاماً في حياتهم، أناس مميزون يتركون لديه انطباعاً ذكياً جداً، فهم يلفتون نظره وانطباعه بالكامل. عندئذٍ يمكن أن يصبح محدثاً دمثاً محبباً، لكن هدفه الأساسي يظل في أن يتعلم شيئاً جديداً من الآخرين أو أن يحصل على منفعة خاصة من هذه المقابلة.

يجسد النمط الأحمر ما يعتبر في الغالب نموذج التصرف الرجولي. لكن هذا لا ينفي وجود الكثير من النساء الحُمر. وقد لا تستطيع ملاحظة ذلك من النظرة الأولى؛ لأن الصورة الاجتماعية للأنوثة لا زالت منطبعة بشكلٍ مغاير في أغلب الأحيان. تحاول كثير من السيدات الظهور

بمظهر الرقة والنعومة، وهذا الأمر قابل أيضاً للتبدل والتطور، وقد تتمكن بعض السيدات من الوقوف عند بعض صفاتهن الرجولية الوهمية مثل: حب الهيمنة والموضوعية والمقدرة القيادية.

لغة الجسد:

إن وضعية جسد الشخص الأحمر تعبر في الغالب عن الثقة بالنفس: إنه يحاول أن يرفع رأسه باستمرار وينظر إلى الآخرين من عل. إنه يأخذ في الغالب حيزاً كبيراً من المكان، حيث يجلس في مقعده فاتحاً ساقيه بالعرض، يكثر من الإشارات بيديه تاركاً فراغاً كبيراً حوله.

التعابير النمطية:

- ❖ «متى ستنتهي من هذه المهمة؟»
- ❖ «ما هو عملك؟»
- ❖ «هل ذهبت إلى أستراليا؟ لقد ذهبت في سفرتي الأخيرة إلى هناك...»
- ❖ «ليس لدي وقت الآن، سجل لي ملاحظة قصيرة وسأنظر في الأمر.»
- ❖ «لدي بضع كلمات أود أن أقولها لك.»
- ❖ «ليس في بيتي!»
- ❖ «أريد أن أقول لك شيئاً الآن...»
- ❖ «إنني أرى الأمر كما يلي: ...»

المشاعر:

لا يحب الأحمر أن يبوح بمشاعره. عدا الغضب، الذي ليست لديه مشكلة في إظهاره. فإذا ما تسكع أحدهم وتركه ينتظر، أو تسبب في إضاعة وقته بشيءٍ يعتبره تافهاً، ظهر غضبه على وجهه مباشرة وبسرعة.

لا يسيطر على نفسه، بل يطلق العنان لغضبه ويزعق في وجه الذي أمامه. أما إن تمكن من السيطرة على أعصابه، فإنه سيصُب غضبه عليه مصعداً وذلك على شكل وخزات وملاحظات ساخرة لاذعة.

الشخص الأحمر لا يصرح لشريكه أو أصدقائه بحبه لهم إلا نادراً. إنه يعتقد أن على الآخر أن يدرك ذلك بنفسه. كما أنه لا يفضل الحديث عن المشاعر الرومنسية؛ لأنه يعتبر ذلك تنازلاً وتراجعاً غير حذر، الأمر الذي لا يُشعره بالارتياح؛ لذا فإنه يتحاشاه. إنه يعبر عن ميوله بمعالجة مادية، فإما أن يقدم بعض الضيافة والمشروبات أو هدية لا بأس بها. إنه يفضل العشاء مع إنارة الشموع على جولة جماعية في الجبل. كما أنه يستصعب مديح الآخر أو الاعتراف بفضائله و مزاياه. وأخيراً لا يجوز للآخر أن يفكر مجرد تفكير بأنه أفضل منه.

من المشاعر المعروفة أيضاً لدى النمط الأحمر، استمتاعه بتحقيق أهدافه. هذا هو نمطه، استشعار السعادة. الأمر الذي لا يدوم طويلاً، إذ سرعان ما يأتي التحدي التالي. يجب مداعبة الأعصاب دوماً. أما الخوف، فإما أنه نادر الوجود - أو أنه يخفيه وراء نشاطاته.

البيئة المفضلة:

يفضل الشخص الأحمر المحيط الموضوعي. يحوي في منزله الأشياء العملية المفيدة، يمتلك جهازاً تقنياً حديثاً ويبتعد ما أمكن عن أية مظاهر للأمور التافهة والخزعبلات والديكور الزائد المبتذل. أما بالنسبة لمكتبه فإنه يحاول أن يُعرف من أثاثه إن أمكن، ومباشرة أنه مكتب المدير المسؤول: قطع الأثاث الضخمة والتصميمات غالية الثمن. ولا بد أن يكون

هناك مكتب ضخم يرتب عليه حاجياته بشكل ظاهر ويضمن وجود مسافة كافية بينه وبين محدثه على الطرف الآخر. يعلق على الجدران لوحات لفنانين مشهورين (كي يُظهر فهمه الموضوعي)، وملصقات تظهر إنجازاته. وغالباً ما يكون لديه أيضاً لوحة لإظهار الخطط المستقبلية وتنظيم الجداول الزمنية.

التصرفات بالعمل:

النمط الأحمر شخص مُقرر وفاعل، إن صمم على أمر ما ثابر عليه حتى يُتمه. يضع لنفسه أهدافاً واضحة، تكون في الغالب أعلى من أهداف الآخرين. ثم يوجه نفسه نحو النتائج فقط، لا يكثر من حوله؛ لذا لا يحبه الجميع بالضرورة، الأمر الذي لا يهمله وهو بالنسبة إليه سيان. لا يدوس على مشاعر الآخرين عن عمد؛ لأنه لا يريد الأذية لأحد. لكنه يريد فقط أن يحقق أهدافه التي هي بالنسبة إليه أهم من اهتمامات ومشاعر الآخرين.

إنه مُنظّم رائع، يمتلك زمام مهماته بسرعة وحزم؛ لأنه يستطيع توزيع العمل وتكليف كل باختصاصه وإعطائه الإرشادات الواضحة. ينجز مهماته الشخصية بفاعلية كبيرة ودون أية إضاعة للوقت. إنه من النوع الذي يترك هاتفه الجوال مع أحد مساعديه؛ لأنه يود أن يظل على علم بما يجري دون أن يتعرض للإزعاج وإضاعة الوقت. فهو الذي يعاود الاتصال فقط، عندما يجد ذلك ضرورياً أو مناسباً له.

وحيث إن الشخص الأحمر يعتبر نفسه متفوقاً على الآخرين بعض الشيء، ويجد نفسه عادياً جداً. فإنه يعتقد ذلك حقيقةً. إنه يصنع لنفسه

دوراً قيادياً على الدوام. حتى وإن لم يكن هو نفسه رئيس العمل المسؤول، فإنه يود أن يكون له دور في الحديث عن الأشياء الهامة على الأقل. إن تجاوزه أحد مرؤوسيه أو وُضع في مركز عليه فقط أن ينفذ تعليمات الآخر، مَلَّ بسرعةٍ وفقد صبره. لكنه سيظل يحترم رئيسه، خصوصاً إن كان من النوع الأحمر أيضاً، أو لديه نسبة عالية من هذا اللون، وإلا فإنه سيتراقص في وجهه ويزعجه تماماً. أما في المجموعات التي لا يؤدي فيها المسؤول دوره القيادي لا بد أن يبرز أحد الحمر بسرعة ويتسلم دور القائد (غير الرسمي) ويسعى إلى جلب الرضا والسعادة للجميع.

النمط الأحمر أبعد ما يكون عن الأنانية. إنه يُسخر نشاطاته لخدمة الغرض الذي يؤمن به، لا يكافح ضد أحد، بل يريد الوصول إلى هدف محدد، يستمتع دوماً بالتحديات الجديدة التي يكون مقتنعاً بها، ويسخر نفسه بكل سرور، ليسهر الليالي الطوال ويعمل على نجاحه بهذا التحدي.

يسعى الأحمر دوماً إلى التحديات اليومية الجديدة، إنه يود أن يجد البرهان على ما لديه من قدرات، ويحتاج لذلك فرصاً جديدة باستمرار. إنه من الطراز الناجح الذي لا يعرف سوى الريح ونادراً الخسارة؛ فهو لن يدع فشله في مرة يجره إلى الإحباط لفترة طويلة، بل سيتعلم من ذلك درساً وستجده بعد قليل على درب هدف جديد. يحاول قبل الاعتراف بأي إخفاق أن يجر اللائمة على الآخرين؛ لأنه من الطبيعي ألا يحب الخسارة، وسيبذل كلَّ جهده لإظهار الخسارة كأنها ربح محقق.

وإذا ما كَوَّنَ الأحمر رأياً فمن الصعب أن يساوم عليه؛ أما إن جاء شخص ما برأي آخر ودافع عنه بوضوح وإقناع، فيمكن أن تتأكد، أنه

سيسارع إلى تبني هذا الرأي وجعله يبدو أنه رأيه؛ لأن ما يهمله في النهاية هو الرأي الموضوعي الأفضل؛ لأنه يعلم تماماً أنه سيكسب بذلك الجولة. سيكون من الصعب عليه على أي حال ألا يحترمه شخصٌ ما مهما كان السبب. أما إن لم يحترم شخصٌ ما محدثه الأحمر فإنه سيجد أنه من الصعب الاستماع إليه على الرغم من عرضه وحججه الجيدة؛ لذا فإنه من المهم للأحمر أن يظهر دوماً بمظهر الواثق من نفسه والمقرر.

إن ما يهمله في النهاية أن يكون هو صاحب القرار النهائي؛ لذا فهو ليس بالمشارك الجيد في أي فريق عمل. إنه مكافح منفرد، يوزع الواجبات و المهام التي لا تبدو هامة له، أما الأمور الهامة فيعالجها بنفسه و منفرداً. وإن كان ضمن فريق عمل فأفضل دور يقوم به هو قيادة الفريق. إنه يستطيع قيادة مجموعة من الأشخاص ويُقيّم قدرات الآخرين بسرعة. (حول هذا الموضوع يمكنك أن تراجع بالتفصيل الفصل الثامن: «كيف تصبح عضواً راسخاً في فريق العمل!»).

بالرغم من أنه شخص عاقل ويُفكر قبل معالجة معظم الأمور، إلا أنه يتسرع أحياناً باتخاذ بعض القرارات. حيث تملي عليه نزعة التسلط الموجودة لديه وفي الحالة المعنية ما هو الأفضل له ولمصلحته الخاصة؛ لذا فإنه لا يشرح أو يوضح لأحد أسباب اتخاذ قراراته.

يحب النمط الأحمر المجازفة. إنه يُقدم على الصفقات الخطرة التي ترتبط ببعض الاحتمالات غير العادية. لكنه يحاول بالرغم من ذلك تقدير مدى المجازفة والإصغاء إلى فهمه الذي ينصحه بالعدول عن المغامرة عندما تكون في الغالب مرتفعة الكلفة.

إنه لا يميل إلى المباحثات المطولة؛ فليس الصبر من شيمه، إنه يتماشى مع محادثة أو مشروع ما إلى حد معين، ثم يفقد صبره واهتمامه بالموضوع. لا يحب الأعمال الصغيرة البسيطة. وعندما يتعلق الأمر بالبحث عن حقائق معينة أو تجميع المعلومات عن موضوع معين فمن المؤكد أنه سيكلف شخصاً آخر بذلك. يعذبه الروتين الممل، وإذا ما مر معه عديد من الأيام المتماثلة فإنه سرعان ما يفقد رغبته بالعمل.

لا يخوض في الأمور الشخصية أثناء العمل ولا يحب المناسبات الخاصة للزملاء، إلا إذا كانت هامة جداً. وإن جرّه أحد إلى حديث مطول يستمع لفترة بلباقة، ثم ينسحب أو يبدأ بالحديث عن نفسه. يسترسل بالمقابل بمناقشات العمل، وذلك لمجرد ميله للمعارضة. فالنقد عنده هو المبدأ.

التصرفات في الحياة الخاصة:

كذلك في الحياة الخاصة، فإن النمط الأحمر يتميز بالتبجح والمباهاة. إنه سرعان ما يشعر هنا أيضاً بتعاليه وتفوقه على أقاربه و أصدقائه، ويعتقد، حسب رأيه على الأقل، بأن نجاحه في العمل يعطيه الحق في ذلك. يحب هنا أيضاً التحديات: الأشخاص الحمر هم الذين يتسلقون دوماً الجبال العالية في أوقات فراغهم، كثيرون منهم يمارسون رياضة الغولف أو كرة المضرب بشكل جيد، وربما الجري أو أية رياضة أخرى. يستطيعون في الغالب تحفيز أنفسهم بأنفسهم؛ لأنهم يودون الظهور بمظهر الرياضي المتفوق أيضاً. كما أنهم يحبون الشعور الداخلي بأنهم قد أنهكوا و استنفذوا كامل طاقتهم.

كما أن لدى الحُمر نزعة للمخاطرة. يحبون رحلات المغامرات الخطرة، وإن لم تتوفر لديهم اللياقة البدنية العالية، فيقومون بالرحلات السياحية أو الثقافية البعيدة والمكلفة لمجرد الاطلاع والمعرفة.

أما بالنسبة للعلاقات المزدوجة فليس الأحمر من النوع الذي يمكن للأخر أن يحتضنه أو يضمه بين ذراعيه. إنه شخص موثوق وشريك ممتع ومهم للغاية، حيث يمكن للأخر أن يعرف أين موقعه منه بالتحديد؛ فالأحمر يقولها له بكل صراحة ووضوح. إنه لا يوفر النقد إن حصل ما لا يناسبه، وعلى الشريك ألا يتحسس من ذلك. لكن على الطرف الآخر أن يقول للأحمر أيضاً بوضوح وصراحة ما هو موضوعي، وبذلك يكتسب احترامه. صحيح أنه يحب التعالي، لكنه يرغب أيضاً بالمقابل، أن يطرح شريكه رأيه بثقة ويصمد أمامه. لا يستطيع عمل شيء أمام السكوت المهين، وهذا هو الشعور الذي يجب أن يتحاشاه. لكن يمكنك أن تعقد مع الشخص الأحمر اتفاقاً واضحاً، يبين كيف ستجري أمور الشراكة، الأمر الذي سيقيد به هذا النمط من الناس.

لا يجوز لأحد أن يقيد الأحمر؛ إنه يحب امتلاك الشعور بالحرية، وأن يرتبط بإرادته وليس تحت أي ضغط من أحد. إن وجود شخصين من الحمر في شراكة أمر مثير للاهتمام، حيث لديهما الكثير ليتحدثا به، بالرغم من صراعهما المستمر على القيادة. غالباً ما يضع النمط الأحمر نفسه عن وعي مع الأخضر؛ لأنه يشعر أنه يكمله ويراعي الهارموني أكثر منه (راجع أيضاً حول ذلك الفصل العاشر: «تطوير العلاقات الخاصة»). إنه يحاول أن يضغط على النمط الأخضر الأقل وثوقاً بنفسه (وهذه غالباً ما تكون العلاقة التقليدية بين الرجل والمرأة).

التصرف في حالات التوتر والمنازعات:

في حالة التوتر يصبح النمط الأحمر صاحب الحق، يصر على موقفه ويريد أن يكون هو الفائز فقط وبأي ثمن. ولا يستطيع عندئذٍ أن يصغي إلى أية وجهة نظر أو أن يقبلها. وقد يتمكن من إعادة اعتبارها، لكن مع التحفظ الشديد والجفاء الداخلي. وإن اختصم مع شخص آخر يحاول تحقيره ما استطاع، الأمر الذي قد يؤدي به إلى منطقة تحت الحزام (تحت الصرة). أما إن ساءت حاله أكثر، وأطلق العنان لسلوكه الأحمر، فسيسره أن يقضي على خصمه. لكن غالباً ما يكون من الفطنة والدهاء؛ لأن ما يهمه في النهاية هو تسوية الأمر وليس الشخص بحد ذاته.

مشكلته الكبرى في حالات التوتر هي نفاذ صبره بسرعة؛ فهو لا يستطيع الانتظار إطلافاً، بل يقاطع الآخر باستمرار، ويعتقد أنه يعرف كل شيء بشكل أفضل وأسرع. يَصْبُ عندئذٍ جام غضبه على الذي أمامه.

الأنماط التي يقدرها:

يحترم النمط الأحمر أمثاله خصوصاً في العمل، فهو يُقدر الذي يسعى جاهداً إلى هدف محدد ويعمل لأجله. يَسْعُدُ بالمسابقات الكامنة وبهمه أن يعرف من الفائز بالنهاية. وإن كان رئيسته بالعمل من النمط الأحمر أيضاً، ولم يعطه المساحة الكافية من حرية التحرك والاستقلالية، فإنه سيدخل معه في منافسة شريفة.

يقدر الأشخاص الذين يعملون بجد ويثبتون ذاتهم؛ لذا فهو يتعاطف مع اللون الأزرق ويتفاهم معه. خصوصاً عندما يُقبل عليه بالعمل. سيكون لديه عندئذٍ كمٌ واسع من الأمور التي يمكن أن يتخذ قراراته على أساسها.

أما إن كان الذي يقابله بالعمل بطيئاً فلن يتفاهم معه وسيفقد صبره بسرعة.

أما مع اللون الأصفر فإنه يقدر فيه قبل كل شيء إبداعه الذي ينقصه هو شخصياً. إنه يعلم أنه يمكن أن يستفيد من هذه الصفة، ويجب على أي حال أن يشارك في كل جديد.

الأنماط التي لا تهمة:

لا يحتمل الأحمر الأشخاص مرهفي الحس أو الذين يشعرون بالمهانة بسرعة. لا يراعي مشاعر أحد، خصوصاً إن كان سيوجه له نقداً ما. لكن يستطيع الآخرون أن يقولوا له أيضاً رأيهم بصراحة.

الأخضر هو النمط المعاكس له تماماً، ولا يستطيع أن يتماشى مع احتياجه للهارموني. لديه شعور بسيط بالذنب تجاه الأخضر، إذا ما تسبب له بالإهانة ذات مرة. إنه ببساطة لا يحب الأخضر؛ لأنه لا يود أن يبحث عن الذنب في ذاته. أما عندما يقدر قيمه ويتماشى معه فإنهما يشكلان فريقاً رائعاً؛ لأنهما يكملان بعضهما بشكل مثالي. ويظهر ذلك في الحياة الخاصة للأحمر.

لا يستطيع الأحمر التعامل مع الأشخاص البطيئين، الذين يحتاجون إلى وقت طويل لإنجاز مهامهم. إنه يفقد صبره بسرعة مع الأزرق. ليس بالمستمع الجيد، يتكلم كثيراً! لذا لا يتوافق مع الأصفر الذي يتكلم أيضاً بكثرة. ويمكن أن يُغلظ له القول وينسحب بفضاظة.

الأصفر - المتكلم والمنظر



الانطباع الأول:

نمط اللون الأصفر لطيف جداً ويُقبل عليك بحرارة: يحييك من كل قلبه، ويظهر اهتمامه البالغ، بيتسم كثيراً؛ لذا تظن أنه يحبك شخصياً، الأمر الذي لا يتحتم بالضرورة. يحب الأصفر كل الناس ويتودد إليهم، يقبل عليهم بقلب مفتوح ويود أن يعرف من هم وماذا يفعلون. إن هذه المحادثة تعني له الشيء الكثير وهو يهتم في الأساس بكل ما هو جديد. أما إن تحدث إليك ذات مرة حديثاً ودياً، فهذا لا يعني بالضرورة أنه سيلتقي بك كل أسبوع. إنه يبحث باستمرار عن أشخاص جدد وأوجه جديدة، وقد يفاجئك بزيارة غير متوقعة، ليطمئن عن حالك بحرارة. لكنك ستكتشف بسرعة أن هذا لا يصل إلى الأعماق: لا يستمر طويلاً في موضوع واحد، وإن مرَّ شيء لم يفهمه تماماً، لا يسأل عن ذلك، بل يتخطاه إلى غيره ببساطة. يأخذ القسط الأكبر من الحديث. تجد أن عينيه تحومان في المكان باستمرار يشعر بسرعة بعدم الارتياح وأحياناً بشيء من الاضطراب. ثم يودعك بعد قليل مسرعاً؛ لأن شخصاً آخر بانتظاره.

لغة الجسد:

ينظر الشخص الأصفر في عينيك أثناء حديثه معك، كما أن تعبيرات وجهه وحركات يديه تعبر أيضاً عن إقباله عليك. إنه يلمس يديك وربما يهزها بشدة، قد يتأبط ذراعك أو يربت على كتفك بحرارة قلبية. تجده في الغالب مسترخياً مرتاحاً ويبدو ذلك من حركاته. يجلس في مقعده مرتاحاً، ليقفز بعد قليل فجأةً ويستعرض لك شيئاً ما. إنه يتصرف كممثل إلى حد ما، وإن قلت له ذلك اعتبره مديحاً. أما إن اضطر للاستماع أكثر فإنه يتصرف باضطراب ويتبدى لك ذلك من تيريم أصابعه وهز ساقيه.

التعبيرات النمطية:

- ❖ «كم جميل أن أراك هنا!»
- ❖ «هل تعرف هذه النكتة: ...»
- ❖ «هل تعلم أن السيد فلان يعمل الآن بالشركة الفلانية؟»
- ❖ «لدي في هذا الموضوع فكرة عبقرية.»
- ❖ «يجب أن نعاود اللقاء قريباً ومن كل بد!»
- ❖ «لقد كان الحديث معك لطيفاً جداً واستمتعت به، لكن عليّ أن أغادر الآن مع الأسف.»
- ❖ «يؤسفني أن حضرت متأخراً، لكن أحدهم استوقفني في الطريق.»
- ❖ «يا إلهي... ترى أين وضعتُ فقط ذلك الشيء؟»

المشاعر:

نمط اللون الأصفر إما أن يطير فرحاً وابتهاجاً أو أن يُفتت الكربُ فؤاده. وغالباً ما تكون الأولى. هو في الأساس إنسان مرح مبتهج، ولا

شيء يشده بسهولة إلى الأسفل. عندما تسوء الأمور يمكن أن يقع في حفرة عميقة، لكنه سرعان ما يخرج منها؛ وذلك لأن بصره يتجه بالدرجة الأولى نحو المستقبل. حيث يرى في ذلك دوماً فرصاً وآفاقاً جديدةً. أما إن أخفق في أمر ما فإنه لا يتأثر بل يقول: لا بأس من المؤكد أنني سأنجح في المرة القادمة! يمكنه بطبيعته غير المتذمرة أن ينتشل الآخرين ويعطيهم الحافز دون إزعاج.

غالباً ما يترك الشخص الأصفر مشاعره تُسيِّره، فإن كان لديه شعور جيد نحو أمر ما، فإنه يقدم عليه حتى لو لم يتحقق من تفاصيله. بالرغم من أنه قد يتعرض لنكسة كبيرة جرّاء ذلك. لكن ليس في أغلب الأحيان على أي حال، كما يمكن أن يعتقد البعض. لديه حس جيد نحو عواقب الأمور؛ لذا فهو نادراً ما يتصرف على عكس مشاعره، وهذه هي إحدى نقاط قوته.

البيئة المفضلة:

يحب الشخص الأصفر أن تكون أشياءه الخاصة في قمة الحداثة، مميزة ومختلفة عن حاجات الآخرين. يعلق على جدران مكتبه وحتى في المنزل لوحات من أقوالٍ مأنورةٍ مشجعة أو صورة متسلق الجبال فوق منحدرٍ سحيقٍ أو شيءٍ من الفن الحديث. يتابع آخر صرعات العصر التقنية والفنية، وإن زرته في بيته فيقدم لك قهوة اللافازا الإيطالية أو أفخر أنواع اللحوم الإسبانية. لكنه نادراً ما يبقى في المنزل، إنه يفضل الأماكن المزدحمة، كالمقاهي والحانات وقد يكون على سفر أو في الحفلات والتجمعات البشرية. لا يمانع أن يحيا مع حقيبة السفر باستمرار، طالما أنه يقوم بأشياء مثيرة ويعايش أموراً متنوعة شيقة.

التصرفات بالعمل:

نمط اللون الأصفر شخص مبدع، لديه مئات الأفكار التي بينها الكثير الجيد حقاً. إنه يستلهم أفكاره من أشياء يراها في محيطه، ويحولها بموهبته إلى ما يفيد في عمله و مؤسسته. لكنه لا يتابع بعض هذه الأفكار إلى النهاية. بل يمكن أن يتحول عنها بسهولة، وما إن تبدأ إحدى هذه الأفكار بالتبلور حتى يأتي بالفكرة التالية، وعلى الآخرين تنفيذ الأولى. لا يحب الجلوس إلى المكتب مطولاً، لكنه يحتاج لأناس حوله، زملاء وأصدقاء يتحدث إليهم، ويود أن يعرف دوماً آخر ما استجد من معلومات واختراعات.

عندما يكون في مهنة يُمكنه أن يُبرز فيها هاتين الموهبتين، فهو الشريك الذي يمكن أن يرغب فيه كل منا. لديه الحافز الشخصي وسينخرط في عمله كلياً. أما إن كان عمله يحتم عليه الدخول مطولاً في تفاصيل دقيقة فإنه سرعان ما يتعكر مزاجه ويبدأ البحث عن عمل جديد.

كما أنه ليس من النوع المقاتل، ولا يمكنه التعامل مع المقاومة. وإذا ما واجهه أناس بارتياح ونقد لاذع لأفكاره فإنه سرعان ما يفقد ثقته بنفسه ويتراجع عن فكرته. ليس لديه نفس طويل، وإذا ما طالت المناقشات فإنه يملُّ بسرعة ويفقد اهتمامه بالموضوع، ويبدأ برسم الأشخاص الموجودين أو رواية نكتة لا محل لها.

إن موهبته في محادثة الآخرين يمكن أن تُلطّف من أجواء المؤتمرات الصعبة. أما تصرفه وسلوكه الحسن المحبب فيمكن أن يزيل أية حواجز

بينه وبين الآخرين، ولا يستطيعون قطيعته أو الامتاع عنه. إنه يفاوض بلباقة وبلاغة، وإذا ما قدم له أحدهم بعض المستندات مرتبة وجاهزة فإنه يعتبر نفسه أبلهاً مفضلاً. يعرض عندئذٍ ويفاوض بارتجال؛ لأنه لا يحب التحضيرات الطويلة، بل يفضل على أي حال المعالجات التلقائية. حيث تمكنه تلقائيته هذه من التفاعل بمرونة، وعدم التشبث بمواقفه أو الإصرار على خط واحد؛ لذا نجد من جهة أخرى أنه يمكن لشخص مهياً تماماً أن يزيح الأصفر من على طاولة المفاوضات؛ لأن جعبته قد نفذت من الحجج المضادة.

ينمي العلاقات ويتواصل بشكل جيد، فاتح لأبواب الحوار، بائع جيد وقوي في أي مجال عمل يمكنه فيه أن يتحدث للناس، دون أن يضطر للدخول في التفاصيل. يفضل الأنوار الخافتة ومشاهدة برامج المنوعات على التلفاز. غالباً ما يكون متعباً، لكنه يستطيع التأقلم بسرعة مع الحالات الطارئة والأشخاص الجدد.

يقدره فريق العمل؛ لأنه يجلب معه دفعة قوية إلى الأمام، ينتشل الآخرين ويأتي دوماً بأفكار جديدة. لكنه يواجه أيضاً بعض الرفض عندما يأتي متأخراً باستمرار، لا يتقيد بالمواعيد ولا يحضر للاجتماعات بشكل جيد ولا ينهي مهامه بالكامل. لا يمكن للإنسان أن يفضب منه أو يقاطعه لفترة طويلة، لكنه سيمتتع عن تكليفه بأية مهام لا يجوز إهمالها أو تأجيلها بأي حال من الأحوال. يحتاج الأصفر إلى كثير من التقدير والدعم والاستحسان كي يظل مندفعاً ومتحفزاً؛ لأنه ليس واثقاً من نفسه أصلاً كما يدعي.

تصرفاته في الحياة الخاصة:

الجميع يحب رؤية الأصفر في الاحتفالات والمناسبات؛ لأنه يُلطِفُ الجو ويحركه. يتحدث بصوت مرتفع، يبدو وكأنه عايش أموراً لم يعهدها أحد مثله، ولديه دوماً حكايا وروايات حول أشخاص وهميين. يروي بعض النكات أكثر من مرة أحياناً، فهو لا ينتبه إلى أنه كان قد سرد تلك النكتة قبل قليل.

لديه ثقة كبيرة بالآخرين. الأمر الذي يتسبب له ببعض الأضرار، وذلك عندما يكتشف أن معظمهم ليسوا أهلاً لهذه الثقة. يكون الأصفر في الغالب من ذوي النوايا الحسنة، يحب مساعدة الآخرين ويظن أنهم سيفعلون ذات الشيء. وعندما يضطر إلى نقل أثاث منزله لوحده، سيتعجب لماذا لا يملك أحد من معارفه الكُثُر بعض الوقت لمساعدته بذلك.

لا يستطيع الإنسان بالمقابل أن يعتمد عليه أيضاً مئة بالمئة. فهو غالباً ما يأتي متأخراً، لأنه لا يستطيع التنسيق بين التزاماته المتعددة، بل يدع تلقائياً وعضوية الزائدة تعيقه وتعطل جدول أعماله الأساسي أحياناً. فهو يتسكع أثناء توجهه إلى موعد ما، فينظر هنا وهناك وربما يدخل مسرعاً إلى أحد المحلات الكائن في طريقه، وهكذا يصل متأخراً نصف ساعة أو أكثر عن الموعد المحدد. لم يكن ذلك عن قصد، بل بسبب عدم الاتزان وسوء تقدير الوقت.

أما في علاقاته الخاصة فهو اللبق الدمث المطلق، إن إشراقته وحديثه الجذاب لا يقاومان. إنه يطمح دوماً إلى اكتساب محبة الآخرين

وتقديرهم له، ويسعى جاهداً لذلك. لكنه لا يثبت في الغالب على أمرٍ لفترة طويلة. لناخذ مثلاً الأشخاص، فهو يسعى باستمرار للعثور على حب جديد. يلاحظ ذلك بسرعة الكثير من معارفه؛ لذا فهم يقيمون معه مجرد علاقةٍ عابرة، لا صداقةً ثابتة. قد يواجه المشكلات، إن لم يتعلم الالتزام بالمواعيد والاتفاقات. وقد يجد شريكاً على شاكلته، فينطلقان سوياً في هذا العالم أو يُمضيان الساعات الطوال على الهاتف الجوال. (ومن المعلوم أن هاتف اللون الأصفر يرن كثيراً!)

لكن يمكن أن تكون أيضاً العلاقة مع الأصفر مثيرةً وحافلةً بالتغيير والتجديد. لديه في الغالب أروع الأفكار وستتعرف معه يوماً على أناس جدد. إنه يحب أيضاً مداعبة الأعصاب وهواياته مشابهة جداً لتلك التي لدى الأحمر، وتميل في الغالب إلى التطرف. لكنه لا يقوم بالأمر التي تستدعي البقاء في مكان واحد لساعات طويلة، إنه بالكاد يحتمل ذلك. كما لا يجب إطلاقاً أن يجلس وحيداً ويفكر في حاله. وإن اضطر للبقاء وحيداً ذات مرة كأن ينتظر في طابور طويل أو يركب الحافلة، فإنه يشغل نفسه بقراءة الجريدة أو الاتصال بالهاتف أو تدوين بعض الأفكار الجديدة أو فتح حديث مع أحد الغرباء.

التصرف في حالات التوتر والمنازعات:

يستطيع نمط اللون الأصفر التعامل مع حالة التوتر المزمن؛ لأنه اعتادها. إنه يقوم بعدة أعمال في آن معاً، ويرجو لو لم تكن بينها استراحات.

لكنه يتحاشى النزاعات مع الآخرين. يفضل أن يكون محبوباً ويخشى أن يبتعد عنه الآخرون. يأخذ أي نقد على أنه أمر شخصي، يتراجع مباشرة، يشعر بالإهانة ولا يدري كيف يتعامل مع هذا النقد. يفضل أن يستوعب الأمر بسرعة وهو مستعد لذلك على الغالب. لا يبدأ نزاعاً مع أحد من جانبه؛ لأن طبيعته الدبلوماسية تمكنه في الغالب من إيجاد مخرج من المأزق والتوافق مع الآخر. في حالة الشك، فإنه يظل يتحدث إلى الآخر حتى ينصاع ويتراجع بالحسنى.

أما إن تشاجر مع الشريك وأراد أن يخفف من حدة النزاع، فإنه يُسارع إلى إعداد وجبة فاخرة وتقديمها على المائدة، أو إرسال باقة ضخمة من الورود، أو كَيْلِ أروع كلمات الإطراء للآخر والتفكير مجدداً بشيءٍ خاصٍ جداً. أو الانسحاب بعيداً والبحث عن شيءٍ جديدٍ.

الأخضر - أهل للثقة و إنسان أسري



الانطباع الأول:

يبدو الشخص الأخضر نحو الخارج عديم الإحساس والانفعال، منكمشاً ومتحفظاً جداً، إلى جانب كونه دمثاً ومؤدباً ومتعاوناً. إنه ينتظر ويراقب ليعرف ماهية الشخص الذي أمامه. وإن تبين له أنه جدير بالثقة فتح له قلبه. النمط الأخضر يراقب ويدقق عن قرب، ويصفي بشكل جيد. يطرح العديد من الأسئلة؛ لأنه يود أن يعرف، أي نوع من البشر هذا الذي أمامه. أما عن نفسه فإنه لا يعطي الكثير عن حاله ولا يمتدح ذاته. ليس بالمتحدث المفوه ولا يهيمه أن يُضيع الكثير من الكلام عن نفسه. يبدو من الانطباع الأول على أنه قنوع متواضع. وإن لم يكن كذلك إطلاقاً، لكنه يعرف تماماً ما الشكل الذي يتظاهر به. كما يمكن أن يكون انطباعك الأول عنه، أريحته واستعداده التام لمساعدة الآخرين: قد تتعطل سيارتك وتقف على جانب أحد الطرقات، ثم يتوقف على الأرجح أحد الخضراء ويسألك إن كنت بحاجة للمساعدة.

لغة الجسم:

إن لغة الجسد عنده مبطنّة، فهو لا يستخدم حركات الأيدي كثيراً ولا يشد وجهه في تعبيرات حيوية. أما بالنسبة لوضعية جسمه، فإنه يتحاشى دوماً أن تكون معبرة عن شيء ما، فهو إما أن يشابك ذراعيه أو أن يلف ساقاً على ساق. إن أراد أحد أن يجلس إلى جانبه فإنه يتنحى بسرعة جانباً، ولا يأخذ حيزاً كبيراً من المكان. إنه يشع كثيراً من الهدوء والطمأنينة، يجلس هناك دون أن يتأرجح أو أن يهز قدميه، كأن الهدوء طبع أصيل فيه، حتى وإن لم يكن كذلك.

عندما يفتح قلبه لشخص ما، فإنه يقبل عليه بكليته ويبحث عن الاحتكاك الجسدي الذي يتحاشاه في المعتاد. تفرج عندئذ أساريره تجاه الشخص المقابل. يتوجه بكليته للآخرين عندما يتحدث إليهم، ينظر إليهم بعناية ويُشعرهم بغاية الاهتمام. وإذا ما خَبِرَ الآخر وتعرف إليه بشكل جيد، فإنه يُظهر له تأييده وتعاطفه معه من خلال إيماءة برأسه أو الموافقة الشفوية. أما إن لم يعرفه جيداً، فإنه يوفر على نفسه أية حركات معبرة ويستمع إليه دون أية انفعالات.

التعبيرات النمطية:

- ❖ «أرجو أن تحدثني بدايةً بهدوء، ما هو الموضوع.»
- ❖ «عليَّ أن أفكر بالأمر أولاً.»
- ❖ «أليس في ذلك شيءٌ من المخاطرة؟»
- ❖ «ما هي قراءتك المفضلة؟»
- ❖ «هل يمكنني مساعدتك؟»
- ❖ «علينا أن نأخذ أيضاً بعين الاعتبار ما قاله السيد فلان.»

الانفعالات:

غالباً ما يخفي انفعالاته ولا يظهرها إلا في محيط أقرابه وأصدقائه المقربين جداً. لديه الكثير من المشاعر. لكنه يرى أنه من الأفضل عدم البوح بها للغرباء أو المعارف العابرة. لديه دوماً شيءٌ من الحذر، خشية أن يستغله الآخرون أو أن يلحقوا به الأذى.

ينم مظهره الخارجي عن الهدوء والطمأنينة. وتكمن قوته الأهم في تعاطفه مع الآخرين وإحساسه بشعورهم. يمكنه أن يتداخل معهم بشكل جيد ويفهم حقيقة احتياجاتهم.

البيئة المفضلة:

يحب النمط الأخضر بيته كثيراً (بيتوتي). يحاول أن يؤثث مكتبه، كي يشعر وكأنه في بيته: أثاث مريح، أزهار وصور أفراد العائلة. كذلك يسعى في البيت لتأمين الراحة والنظام والأجواء الحميمية. يُسر لتواجده في المنزل؛ لذا فهو يعتني به كي يحضر إليه برغبة وسرور. ينشئ حديقة جميلة إن تمكن، أو بعض أحواض الورود على الشرفة على أقل تقدير. يكتشف المرء في محيطه دوماً بعض التفاصيل الصغيرة، التي تُجمل المكان وتُدخل الفرحة إلى النفوس، بالرغم من كونها عديمة الفائدة، مثل: صحن زينة أو باقة من الورود المجففة، صور من الإجازة أو بعض البطاقات البريدية التي تلقاها من أصدقاء.

التصرفات بالعمل:

نمط اللون الأخضر عامل مواظب ومستديم، يحب عمله الروتيني، يفضل ما اعتاد عليه ويعلم دوماً ما ينتظره. يمكن الاتكال عليه ويعمل بشكل مثالي ضمن مجموعة. يوازن بين المتناقضات، يبحث عن الحلول الوسط ويتراجع عن متطلباته الخاصة من أجل مصلحة الجماعة. إنه متعاطف جداً، وهو الأفضل بين أنماط الألوان الأربعة، يفهم ما يعتلج في نفوس الآخرين، ويتصرف على هذا الأساس؛ لذا فهو قويٌّ جداً في مجالات العمل التي تتطلب مثل هذه القدرات، كالبائع والمستشار والمدرّب أو في العمل الاجتماعي. (انظر الفصل السابع: «ما هو العمل الذي يناسبك؟»).

حُكمه على الآخرين متوازن جداً وعادل. لا يناسبه أن يدخل في مهاترات مع زملائه أو أن يسبب لهم أي إزعاج؛ لأنه لا يريد أن يظلم

الآخرين ويرى فيهم دوماً الجانب الجيد. يصعب التأثير بقراره وحكمه عندما يكون رأياً خاصاً به.

ليس من السهل إخراجه عن طوره وهدوئه ولا يتصرف بشكل تلقائي أو متسرع، يفكر جيداً بما سيقدم عليه، ثم يقوم بتنفيذه. لكنه لا يتطلب من ذاته قدرات عالية على الدوام، لا يحب المهمات غير المنظورة، أو أن تُطرح عليه أفكارٌ جديدةٌ مفاجئةٌ ويطلب إليه اتخاذ القرار بسرعة، الأمر الذي يرهقه. إنه يحتاج لمزيد من الوقت كي يتأقلم مع الجديد. عليه أن يفكر جيداً بمزايا أية فكرة وسيئاتها قبل أن يتخذ أي قرار. ويجب أن يكون لديه انشراح تام حيال أي موضوع قبل الإقدام عليه. أما إن لم يثق بصاحب الفكرة فإنه لن يُقدم عليها، حتى وإن ظهرت لها مميزات عديدة.

إنه يفكر جيداً قبل قبوله أي تحدٍ، وفيما إذا كان سيقدّر على ذلك أو أنه فوق طاقته. كما أنه سيناقش ذلك مع شريكه أو أقرب أصدقائه؛ لأنه يعتمد كثيراً على آرائهم. علماً بأنه لا يحب المجازفة بالأساس ويفضل أن يضيع فرصةً، على أن يخوض في أمر ليس متأكداً من عواقبه.

يستطيع الأخضر أن يتوسع في عمله و ينتشر، عندما تتوفر لديه الثقة التامة برئيسه المباشر وزملائه. أما إن وجدَ شيءٌ من التوتر تحت السطح، فإنه سيلفته عن عمله، حتى وإن لم يكن هو المقصود مباشرة. لديه إحساس قوي بالانفعالات، وسيتعكر يومه بالكامل إن تشاجر بعض الزملاء فيما بينهم. كما أنه يحتاج إلى مهمة واضحة، يعلم من خلالها ما هو المطلوب منه تحديداً. أما إن لم يتوافق معه إطار العمل أو كانت المعطيات عائمة، فإنه يدخل في حالة من عدم الاستقرار ويفقد توازنه

الداخلي. ثم يحيط نفسه بزملاء العمل والرؤساء، كي يساعده على شرح و تعريف واجباته بوضوح.

يكن قلقه الأكبر في أن يُمنح ميزات أكبر من استحقاقه. أما أن يستغله الآخرون وسيئوا استخدام ثقته بهم فيثير في نفسه التقزز والاشمئزاز. وإن حدث ذلك، فسيكون من الصعب عليه المسامحة؛ لكنه بالمقابل يتقبل الإطراء بسرور، شريطة أن يكون صادقاً مخلصاً، و إلا فإنه سيتفحصه بدقة.

التصرفات في الحياة الخاصة:

نمط اللون الأخضر هو إنسان الأسرة المطلق. يفضل أن يمضي نهاية الأسبوع مع عائلته؛ لأن هذا هو قمة الأسبوع بالنسبة له. إنه يعتني بشريكه وأطفاله، يشاركهم في كل شيء، ويعطي الكثير من وقته إن لجأ إليه أحدهم. يفكر كثيراً بتربية أطفاله ولديه دوماً شيء من القلق، فيما إن كان ما يفعله صحيحاً.

الثقة هي أهم شيءٍ عنده في الشراكة. وإذا ما تخلخلت هذه الثقة أصبحت العلاقة بالنسبة له موضع تساؤل بالأساس. وإن تصرف الشريك بشكل ما من خلفه فسيحتاج إلى وقت طويل كي يعيد ترميم الثقة التي اهتزت. ويبقى لديه وجلٌ شديد من أن يتكرر الشيء ذاته. أما إن توفرت الثقة فإنه سيبنى عليها علاقةً عميقة جداً ووثيقة، ويكرس لها الكثير من وقته. سيفتح قلبه ويعبر عن مشاعره ويبدأ معرفة محبة. لديه بضعة أصدقاء خُصّ، وما عدا ذلك فإن دائرة معارفه صغيرة. لا يحتاج لعدد كبير من الناس حوله، فهو يهتم بالنوع أكثر من الكم.

كذلك لديه صعوبات في أن يوطن نفسه على أوضاعٍ جديدةٍ؛ فالانتقال إلى شقة جديدة مثلاً يعتبر حدثاً كبيراً في حياته وسيحتاج لفترة طويلة كي يهضم الموضوع ويعتاد المحيط الجديد. أحبُّ شيءٍ له أن يشتري في مكان ما منزلاً مع حديقة حيث يعيش الثلاثين سنة التالية. أما بالنسبة لجيرانه فهو حالة حظ؛ لأنه لن يختلف معهم حول الصفائر. بل على العكس سيكون مستعداً للمساعدة دوماً، دون أن يكون متطفلاً، وسوف يدعو جميع جيرانه إلى حفل شواءٍ في حديقته مرة في السنة.

حَدْرٌ جداً ويحتاج إلى كثيرٍ من الضمانات في حياته، لديه على الأرجح عقود تأمين جيدة جداً ويستثمر مع كافة التدابير الاحتياطية في مسكن أو عقار.

التصرف في حالات التوتر والمنازعات:

إذا ما وقع الأخضر تحت ضغط معين فإنه ينقلب إلى ضده بالكامل. حيث يضطرب ويفقد هدوءه، ولا يدري ما الذي سيفعله بالتالي، ويرجو بحرارة العون من الخارج. وإن تشاجر مع أحد فإنه ينغلق فجأة ولا يعود قادراً على فهم الآخر إطلاقاً ويُعطل أية مناقشات تالية. يستصعب مواجهة الآخرين إن تصرفوا بشكل لا يناسبه. أما مع رؤسائه فإنه يصبح مطيعاً ومتكيفاً، حتى وإن لم يكن هو كذلك. وإن أزعجه أمرٌ ما فإنه يفضل التسامح لفترة طويلة، على أن يتحدث في المشكلة مباشرةً. أو أن يبتلعها في داخله ويضمهرها في نفسه، حتى يطفح الكيل وينفجر هو ذاته.

الأزرق - الدقيق المفكر



الانطباع الأولي:

إن نمط اللون الأزرق هو الأكثر انكماشاً بين الأنماط الأربعة. يتعامل عن بعد، يتفحص الذي أمامه بدقة ويكون لبقاً ومؤدباً إلى الحد الضروري فقط. لا يحب تبادل المقدمات الطويلة، بل يفضل الدخول في الموضوع مباشرة. يشعر بالارتياح التام على أرضية الحقائق الموضوعية. لا يقصد أن يكون غير ودي ولا أن يناطح الآخرين، لكنه لا يرغب أيضاً بإنشاء علاقات شخصية. يود مع الوقت أن يرتاح ويستسلم، لكنه لا يسعى لذلك. يفضل أن يكون وحيداً، ويتبين لك ذلك من اعتزاله عن الجماعات أو إن جلس بينهم فبدون أية مشاركة. لا يكاد يحس به مخلوق، وهو لا ينتمي إلى الأشخاص الذين تلحظهم من النظرة الأولى. بل إلى أولئك الذين لن ينساهم الإنسان بعد أن يتعامل معهم؛ لأنه من أكثر الناس فهماً موضوعياً وعلماً بالتفاصيل. إنه يتعامل مع مشاريعه بعمق، وإن طريقة تحليله للخلفيات ومعرفته بها مؤثرة للغاية.

لغة الجسم:

إن تعبيرات جسده محدودة، ويتصرف بشكل فاتر جداً. لا يقوم الأزرق بأية حركات بيديه، أو تعبيرات بوجهه، حيث يسيطر على نفسه بشدة ويتحكم بتصرفاته بالكامل. لا يحب الظهور في المجتمعات؛ لذا يحاول ألا يلفت النظر إليه من خلال لغة جسمه. فهو بدايةً لا يُظهر مشاعره، فلن تراه يضحك عالياً في العمل مثلاً أو يصيح بأعلى صوته. لكنه يقع وعن غير قصد في وضعيات تُظهر أنه في حالة تفكير عميق: كتقطيب الجبين أو النظر إلى البعد (الصفن والتأمل الطويل) أو إسناد ذقنه إلى يده. إنه مُرتب ومُنظم بشكل غير مؤذٍ لأحد، ودقيق للغاية. مكتبه مُرتب تماماً، ولن تجد على طاولته سوى ما يحتاجه لعمله للتو. يعلق على الجدران لوحات لفنانين مشهورين، ربما من الغرافيك أو الفن التجريدي؛ لأن هذا يتماشى مع تفكيره المجرد. والشيء الخاص جداً الذي يمكن أن تجده أيضاً هو أقوال فلسفية أو حِكْمٌ لأناس مشهورين، والتي تتماشى أيضاً مع قيمه وتصوراتهِ للحياة. أما بالنسبة للصور والذكريات الشخصية فإنه لن يعرضها على الأرحح؛ لأنه يعتقد أنه لا يجوز لأحد أن يطلع على حياته الخاصة.

التعبيرات النمطية:

- ❖ «عليّ أن أفكر بهذا الأمر ملياً وبروية.»
- ❖ «لندخل في الموضوع مباشرة.»
- ❖ «انتبه رجاءً إلى هذه التفاصيل...»
- ❖ «لدينا إذاً الاتفاق التالي...»
- ❖ «أعتقد أنك واهم في هذا الأمر. عليك أن تنظر إليه من هذه الزاوية...»

- ❖ «لقد فكرت طويلاً بالأمر وتوصلت إلى القناعة الثابتة، بأن ...»
- ❖ «عليّ أن أتفحص هذه المستندات بهدوءٍ أولاً.»

الانفعالات:

لدى النمط الأزرق أيضاً فيض من المشاعر، لكن يصعب ملاحظتها. حيث تجري المشاعر عنده عبر الفهم والقناعة. وإن سألته فيما إن كان سعيداً، فإنه سيجيبك: «أعتقد نعم». ستتعرف على أحواله من خلال تصرفاته، أكثر مما يمكن أن تعرفه من تصريحاته الشفوية. حيث من الصعب التبصر في أعماقه.

إن أهم انفعالاته، التي عليه أن يعالجها بنفسه أكثر من غيره هي الخوف والحذر المبالغ بهما. لديه دوماً خوف شديد من أن يرتكب خطأ ما. إنه رجل الكمال و يصعب أن يسامح نفسه إن ارتكب أية هفوة؛ لذا يصعب عليه أيضاً أن يكثر من النقد؛ لأنه سرعان ما يتولد لديه الخوف من خروج بعض الأمور عن السيطرة. لا يستطيع التعامل مع الفوضى ويحتاج دوماً للنظام مع الهيكلية الثابت؛ لذا فهو يُجهد نفسه، لإنجاز كل شيء بالكمال الممكن.

كذلك فإنه لا يحب التحدث بكثرة ولا برغبة عن مشاعره في محيطه الخاص. إنه يُظهر ميله وحبّه إلى الشريك، من خلال تصرفاته واهتمامه به وتقديره لما يفعل. كما أنه مؤهل للمشاعر العميقة، مخلص جداً ويمكن الاعتماد عليه إذا ما قرر الدخول في علاقةٍ ما أو صداقة.

أكثر ما يُزعجه هو أن يقوم أحدهم بالتأثير على نظامه أو يوجه إليه نقداً عن غير وجه حق. كذلك فإنه يفقد صبره ويُغضبه جداً الأشخاص

الذين يسلبونه وقته. يهمله جداً أن يحترمه الآخرون ويقدره لأفعاله، ويُزعجه ألا يُعامل تبعاً لذلك؛ ويفقد عندئذ الحافز والدافع للقيام بأي عمل.

البيئة المفضلة:

يفضل الأزرق بالمقابل المحيط الموضوعي. وإن أردت محادثته فيفضل أن تدخل في الموضوع مباشرةً ولا تُطل في المقدمات لكسر الجليد الكائن بينكما؛ لأنك لن تتمكن من كسر ذاك الجليد إلا بكثير من الصبر ومزيد من الوقت. لكن الأزرق يتقبل أيضاً بصدر رحب التوبيهات الصغيرة والكبيرة، التي يعبر أصحابها ومن خلالها عن تقديرهم وعرفانهم بإنجازاته. فهو لا تهمله إذاً كلمات المجاملة لحسن ملبسه أو مظهره، بل يهمله الإطراء لحسن أدائه وجميع الوثائق والمستندات التي جمعها وأنجزها لإنجاح العمل.

كما أنه يفضل المحيط العملي في المنزل أيضاً، كالأشكال الواضحة جداً وربما النماذج الهندسية أحياناً. وغالباً ما يوجد لديه مكان للهوايات ومكتبة أو غرفة للعمل، حيث يمارس اهتماماته الخاصة. وسوف يحاول أن يعيش في منطقة ينعم فيها بالهدوء والسكينة، قد تكون في الريف أو في حي هادئ جداً.

التصرفات في العمل:

ستجد أن النمط الأزرق عامل انضباطي وبنّاء، فهو يحتاج دوماً إلى هدوئه ونظامه. وأكثر ما يناسبه، المهمات التي تتطلب منتهى الدقة والتحليل الموضوعي. إنه لا يشعر بالارتياح في الضعاليات التي يكون فيها

على احتكاك دائم مع الزبائن والعملاء، غير أنه يحترم الزبون ويقدره من خلال موضوعيته.

عندما يعالج مشروعاً ما يبدأ بإعداد الخطة المناسبة، ثم يفوض رويداً رويداً في عمق المسألة. الأمر الذي يستغرق الكثير من وقته، وهو على أي حال غير مستعدٍ للطلقات السريعة. يفكر ملياً ويتفحص جميع الأوجه، يطور الإمكانيات والخيارات التي لم يفكر بها أحد غيره. إن اللون الأزرق يُنجز بالتفكير العميق، ما يحققه النمط الأصفر بالخواطر الخلاقة. والفرق الأهم أنه يعرف بالتالي كيف سيقوم بتحويل الفكرة إلى حقيقة. ألا إنه على عكس الأصفر، لا يفكر كثيراً بالمستقبل البعيد. إنه ينطلق دوماً من تجاربٍ سابقة ويطور منها منهجاً جديداً؛ لذا فهو لا يمتلك خواطر ثورية أو جديدة جداً. وأحب شيءٍ لديه هو أن يتوجه إلى حالات وسوابق مرت معه في الماضي. إنه رجل المهام المعقدة التي يتجنبها الآخرون؛ لأنهم يجدونها صعبة ومعقدة للغاية. أما الأزرق فيعالجها بشكل جذري ويقدم لها الحل الأمثل.

يقف الأزرق متشككاً حيال كل جديد، وينتظر نتائج تجارب الآخرين معه. ثم يدخله في مجال عمله؛ فهو لن يستمع لأول شخصٍ يستخدم الإنترنت. لكنه سينتظر ويستمع إلى أولئك الذين يختبرونه ويبحثون فيه بشكل أفضل.

النمط الأزرق من النوع السُّكوت في العمل الجماعي، لكنه يُقدَّر ويُحترم إن قال شيئاً. إنه مراقب مثالي وذلك بالمعنى الإيجابي، فهو يتقيد بالجدول الزمنية ويسعى لإنهاء الأمور بالشكل الصحيح والكامل. يمكن

الاعتماد عليه تماماً، فهو يتقيد بجميع اتفاقاته وينفذها بالكامل. الأمر الذي ينتظره من الآخرين أيضاً. ويغضب كثيراً إن لم يتقيدوا بهذه الاتفاقات. يظهر ذلك عليه جلياً؛ لأن الأمر يهيمه حقيقةً. قد لا يكون محبوباً على الدوام، لكنه غالباً ما يستمتع بالاحترام الفائت من زملائه وهذا هو ما يهيمه أكثر. حتى وإن لم يتمكن من إيقاظ هذا الانطباع في نفوس الآخرين، فإن ما يهيمه هو أن يكون عضواً في فريق عمل جيد. ليس الأزرق من النوع الذي يكافح منفرداً، حتى وإن أعطى هذا الانطباع أحياناً. كما أنه يقيّم ويقدر الآخرين بشكل جيد جداً. فهو كما قلنا سابقاً مراقب دقيق جداً، وإذا ما وقع على بعض التفاصيل الصغيرة فإنه يحكم على الآخر من خلالها؛ لذا فهو يمتلك في الغالب قدراً جيداً من الفراسة. تكمن نقطة ضعفه في أنه قد يضيع أحياناً في عملية جمع البيانات والمعلومات. إنه يود أن يقنع نفسه أساساً بأنه لا يجد نهايةً لذلك. ينظر إلى المسألة بشمولية أحياناً ويتساءل فيما إذا كان البحث عن كل هذه التفاصيل هاماً حقاً وضرورياً لاتخاذ القرار النهائي. أما ما ينقذه من هذا المأزق فهو أن يحذره شخص من الخارج ويعيده إلى لب الموضوع.

لذا فمن الهام جداً، أن يكون لدى النمط الأزرق مهمة محددة بكل وضوح. أما إن أُعطي مشروعاً دون تعريف حدود الهدف تماماً فإنه سيسعى إلى جمع وتكديس البيانات والمعلومات إلى ما لا نهاية، كي يغطي كافة الخيارات الواردة؛ لأنه سيجد صعوبة في أن يقرر ما هو الأهم، ويخشى أن يغفل عن شيء قد يكون هاماً وضرورياً. لا يهيمه المشاركة في اتخاذ القرار، بل إن ما يُسعده هو عملية إعداد العمل، أما كامل المسؤولية فيتركها للآخرين.

الأمر الأهم بالنسبة للأزرق هو أن يتمكن من معالجة الأمور حسب قناعته. لديه قيم عليا لن يتنازل عنها أو يتركها خارج الاعتبار. لن يُجبر على شيء، وإلا فإنه سيتحول ببساطة إلى التعنت. كذلك فهو إما أن يتقبل السلطة طواعية، أو لا يقبلها إطلاقاً.

التصرف في الحياة الخاصة:

يعيش نمط اللون الأزرق منعزلاً تقريباً. إنه يحتاج فقط إلى بضع نقاط محددة وثابتة - مثل: العائلة و قليل من الأصدقاء الجيدين واهتماماته الخاصة - وهذا يكفي. لا يحب التغيير والتبديل كل يوم، وهو بالتأكيد ليس من رواد الحفلات الدائمين. يفضل الالتقاء مع اثنين أو ثلاثة من أصدقائه فقط للقيام بنشاط ما أو مناقشة اهتماماتهم المشتركة. كما أنه لا يود الحديث عن اهتماماته الخاصة بين أصدقائه. وإن اعترضته مشكلة ما، فيفضل أن يدرسها أولاً باستفاضة محاولاً أن يجد لها الحل بنفسه. أما إن تعثر ولم يتوصل إلى نتيجة، فإنه قد يفتح بالموضوع عدداً محدوداً جداً من المقربين؛ لذا لا يمكن أن نتوقع من الأزرق أن يُقسم الأيمان المغلظة في الحب؛ لكنه هنا أيضاً موضع ثقة تامة، وفي جميع التزاماته. لديه أحياناً بعض الصعوبة في التخلي عن عادات قديمة، وإن ثبتت مساوئها. يحتاج لبعض الوقت كي يتأقلم مع أشكال جديدة من الحياة ولا يجوز أن تطرأ تحولات كثيرة في حياته.

كما أنه مخطط وإستراتيجي كبير في شؤونه الخاصة. وإن اعتزم السفر بإجازة ما، فإنه يخطط لكل شيء مسبقاً وبأدق التفاصيل. يحجز لكل ليلة في الفندق المناسب ويشترى حتى بطاقات الدخول إلى كل

مكان سيشاهده أو مناسبة سيحضرها في هذه الإجازة. لا يجب أن تفاعته مشكلات غير منظورة؛ لذا فهو يحاول أن يمنع حدوث أي من مثل هذه المفاجآت بالتحضير الجيد سلفاً. قد يكون هذا على حساب المرونة، لكنه لا يجب اتخاذ القرارات المتسرعة على أي حال. إنه مثابر و متمسك برأيه وعلى الشريك أن يقدر فيه هذه الصفات على أنها ميزات إيجابية.

التصرف في حالات التوتر والمنازعات:

إن اصطدام الأزرق بالفوضى المنتشرة أو وقوعه تحت ضغط الوقت هما من أهم مسببات التوتر له. إنه يحتاج إلى الوضوح والرؤية الصافية، كما أن المهام الضبابية ومجريات العمل المبهمة وطرق الاتصال السطحية تزعزع ثقته بنفسه كثيراً وتمنعه من التركيز على عمله الأساسي. والأسوأ من ذلك المواعيد الضيقة جداً التي عليه أن يتقيد بها. وقد يتعثر عند إحدى الصغائر، ولا يرى أمامه سوى الموعد وليس العمل بحد ذاته.

يقع في المنازعات، إذا ما تعرض لنقد قوي جداً أو نقده أحدهم خطأ. ثم يصبح هو نفسه ناقداً للآخرين ويجد بتفكيره المنطقي دوماً عيوباً في عمل الآخرين. وإذا لم يتنبه لنفسه فيمكن أن يصبح من المتحذلقين.

ما هو لون نمطك؟

من المؤكد أنه أصبح لديك الآن انطباع جيد حول النمط الذي تنتمي إليه. وسأعرض لك فيما يلي عزيزي القارئ بعض التمارين التي تعتمد على ردود الأفعال، والتي يمكنك من خلالها أن تقدر لون النمط الذي تنتمي إليه. لكن عليك أن تعتبر أن هذا الحكم على نوع تصرفاتك تقريبي

فقط. وليس المطلوب هنا أن تكتشف فيما إن كنت من الأصفر الفاقع أو الأزرق الغامق. لكن المهم أن تعرف لون النمط الذي تميل إليه تصرفاتك أكثر، أهو الأحمر أم الأصفر أم الأخضر، أو في أي الاتجاهات يمتزج ميل تصرفاتك. كما سأعرض لك في الفصل القادم الأنماط الثمانية الرئيسية المختلطة، حيث يمكنك أن تحدد بشكل تفاضلي أيها ينطبق عليك أكثر من الآخر. وهنا عليك التركيز التام كي تكتشف اتجاه اللون الذي تتصرف فيه في حياتك الطبيعية و في الحياة الرسمية.

تمرين: التصرف في المنازعات:

غالباً ما يتعرف الإنسان إلى نمط تصرفاته في المنازعات، حيث تكون ردود أفعاله تلقائية و دون طول تفكير أو تحضير، وهنا يمكن أن يكتشف النمط الذي ينتمي إليه.

تصور أنه يوجد خلاف مع أحد الزملاء في فريقك، والذي يبدو في الظاهر أنه من النمط الأصفر. يأتي متأخراً على الدوام، لا يُحضّر أمره بالشكل الجيد، يقاطع في الحديث ويطيل ويبالغ في إظهار صفاته التواصلية الصفراء. كما تجد من ناحية أخرى أن أفكاره لم تعد مقنعة بما فيه الكفاية، وأن التناغم بين أعضاء فريق العمل بدأ يخبو بسبب تصرفاته. وقد وجهت إليه الملاحظات المتكررة، لكن دون جدوى. والآن نجده يأتي متأخراً على الاجتماع ثانيةً نصف ساعة، محاولاً أن يشرح السبب بالتفصيل الممل.

كيف ستتصرف في هذه الحالة؟

١ . هل تغضب ويظهر عليك ذلك. وتخبر الزميل الآن وبكل وضوح ما الذي يجري، ولا يهمك أن يستمع الجميع إلى ما تقول. لا يمكن أن يستمر الحال على ما هو عليه ويجب أن يُتخذ القرار فوراً: على الزميل أن يغير من سلوكه، و إلا فعليه أن يتحمل العواقب. لا يهمك أمر ذلك الزميل بحد ذاته، بقدر ما يهمك أن يظل الفريق قادراً على العمل ولا يتعطل بسبب شخص واحد.

٢ . ستغضب بعض الشيء، لكنك لا تقول شيئاً أمام الآخرين. فأنت بالنهاية لست دقيقاً بمواعيدك تماماً. لكنك ستتحدث إلى ذاك الزميل بعد الاجتماع وتدعوه لتناول القهوة أو المرطبات. ثم توضح له أن بعض المشكلات تتهدده إن لم يغير بعضاً من عاداته. وتروي له كيف يمكنك أن تكون دقيقاً في مواعيدك إلى حد كبير، بالرغم من المعاناة التي تواجهك في تقسيم وقتك وتنظيمه. لعلك تُظهر له بعض التفهُم، لكنك تشير أيضاً إلى الحدود التي لا تستطيع معها أكثرية الفريق تحمل ذلك.

٣ . تأخذ المبادرة وتناقش المسألة معه بصوت هادئ. إنك تحاول الخوض في نقاش موضوعي، حيث يمكن لكل طرف أن يتحدث عن سبب انزعاجه من هذا السلوك أو ذاك. يجب أن توضح للزميل أن الغضب ليس موجهاً تجاهه شخصياً، لكن ضد تصرفاته. تبين للزميل خالص تقديرك له، وتوضح في ذات الوقت أنه لا يمكن أن يستمر على هذا الحال. كما ستحاول على أي حال أن تقنع الفريق بإعطاء الزميل فرصة أخرى كي يغير من سلوكه.

٤ . لا تتدخل في الموضوع؛ لأنك تلاحظ أن بقية الفريق لا يباليون بالأمر و يتابعون نشاطهم العادي على أي حال. إنك تعي أن هذا الزميل لن يحتمل هذا الحال طويلاً. فهو يتمادى في تصرفاته وأنت تعلم من خبرتك أن هذا لن يُحتمل طويلاً. لا بد أنك رأيت البعض يأتون وآخرون يذهبون. وستكون سعيداً إن تخلصت المجموعة من هذه الفوضى وهذا الإزعاج.

أي هذه التصرفات هو الأقرب إلى سلوكك؟

١ = الأحمر

٢ = الأصفر

٣ = الأخضر

٤ = الأزرق

هل سلوكك واضح ومستقل، أم أنك تتأثر بسلوك وتصرفات أحد الأنماط الأخرى وتأخذ منه؟ و أي الأنماط هو؟

تصور أن أحد أفراد أسرتك، ربما ابنك أو ابنتك، تصرف كالزميل الأصفر في المثال السابق مثلاً. ترى كيف سيكون ردك في المنزل؟

١ . تتنفخ أوداجك و تتمزق قبة قميصك في وقت من الأوقات وتهدد بعواقب الأمور، إن لم يتغير شيء في الحال .

٢ . تنتظر لحظة هدوء، لتتحدث إلى ابنك حديثاً ودياً وصريحاً في آن معاً .

٣ . تعقد اجتماعاً عائلياً تناقش فيه المسألة . أو تعرض على زوجتك كيف ستتصرف، ثم تتحدثا سوياً إلى ابنك ؟

٤ . تفضل أن تظلَّ خارج الموضوع طالما أن الأمور تسير وتترك لزوجتك أن تتصرف .

هل يختلف سلوكك في المنزل عما هو عليه في العمل؟ وما الفارق بينهما؟

قد يكون من المثير في هذين التمرينين أن تستعين ببعض المعلومات من الخارج . استعن بأحد الزملاء أو الشريك، ودع الآخرين يقدرّون كيف تتصرف . لعل لدى أحدهم صورة مغايرة تماماً للصورة التي لديك عن نفسك؟ الأمر الذي يعطي إشارة واضحةً، بأن نمطك الرسمي يختلف عن الطبيعي، حتى وإن لم تكن تدرك ذلك تماماً .

تمرين: نمطك الطبيعي و نمطك بالعمل

يمكنك أن تستنتج ملخصاً من هذا التمرين، وتضع في الميزان نمطك الطبيعي قبالة الرسمي.

- ١ . فكر بسلوكك في محيطك الخاص: مع أي نمط تُصنّفه حتى الآن؟ ولماذا؟
 - ٢ . مع أي نمط تصنف سلوكك المعتاد بالعمل؟ ولماذا؟
 - ٣ . ما هو النمط الآخر الذي تعرفه في محيطك الخاص كسلوك نموذجي؟ ما هي تلك النماذج؟
 - ٤ . هل يمكنك قول ذات الشيء بالنسبة لسلوكك بالعمل؟ أي نمط يلعب دوراً هنا أيضاً؟
 - ٥ . ما هو النمط الذي تعتبره معاكساً لك تماماً في الحياة الخاصة والعمل؟
 - ٦ . ما هو أكثر شيء يزعجك في هذا النمط المعاكس؟
 - ٧ . هل ترى جوانب من شخصيتك هنا ثانية؟ وإن كان الجواب بنعم، فما هي؟
- نمط نوعية سلوكك الطبيعي: _____
- نمط سلوكك المهني/ الرسمي: _____

تمرين: الاختبار الذاتي في الملحق:

ستجد في ملحق هذا الكتاب الاختبار الذاتي المعد من قبلي، والذي يمكنك أن تكتشف بواسطته ما هي نسب أنماط الألوان المختلفة الموجودة لديك. ومن الطبيعي أن يكون التحليل المدعم بالكومبيوتر أدق. لكن بالرغم من ذلك فإن هذا الاختبار يعطيك الانطباع الجيد عن لون النمط (انظر الملحق ص ٢٧٥).